

# العقيدة الواسطية | شرح الشيخ عبدالرحمن العجلان | 45- إثبات

## صفة الكلام لله تعالى

عبدالرحمن العجلان

والسلام على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين وبعد بالله بسم الله الرحمن الرحيم قال المؤلف رحمه الله تعالى وقوله ومن اصدق من الله حديثا ومن اصدق من الله قيلا - [00:00:00](#)

واذ قال الله يا عيسى ابن مريم وتمت كلمة ربك صدقا وعدلا وقوله وكلم الله موسى تكليما وقوله منهم من كلم الله وقوله ولما جاء موسى لميقاتنا وكلمه ربه وقوله وناديناه من جانب الطور الايمن وقربناه نجيا - [00:00:23](#)

وقوله واذا نادى ربك موسى ان انت القوم الظالمين وقوله وناداهما ربهما الم انهكما عن تلكما الشجرة وقوله ويوم يناديهم فيقول ماذا اجبتم المرسلين هذه الايات الكريمة اوردها شيخ الاسلام ابن تيمية رحمه الله تعالى - [00:00:54](#)

في كتابه العقيدة الواسطية في اثبات صفات الباري جل وعلا من الكتاب والسنة فهذه الايات الكريمة اثبتت لله جل وعلا صفة الكلام وانه قال ويقول ونادى وينادي وكلم سبحانه وتعالى - [00:01:27](#)

والواجب علينا نحو ذلك الايمان لان الله جل وعلا موصوف بصفة الكلام صفة تليق بجلاله وعظمته وتحاشى ان يخطر على بالنا ان كلامه جل وعلا ككلام المخلوقين لا كلام المخلوق مثلا - [00:02:05](#)

باللسان والشفيتين والاسنان ولكل حاسة دور في هذا الكلام واما كلام الله جل وعلا فهو ثابت حقا لكن لا يخطر على بالنا ان فيه شبه من كلام المخلوقين او ان كلفيته - [00:02:39](#)

او صفته كصفة كلام المخلوقين تعالى وتقدس والناس اختلفوا اختلافا عظيما في الكلام في كلام الله جل وعلا وذلك مصداق قوله صلى الله عليه وسلم وستفترق هذه الامة على ثلاث وسبعين فرقة - [00:03:08](#)

كلها في النار الا واحدة وستفترق هذه الامة اي امة الاجابة يعني يفترق المسلمون الذين ينتسبون الى الاسلام بخلاف الكفار من يهود ونصارى ومشركين لا هذا التقسيم ما يدخلون فيه - [00:03:40](#)

وانما تخترق امة الاجابة على ثلاث وسبعين فرقة ثلاث وسبعين فرقة رئيسية. والا فقد تفترق الفرقة الواحدة الى عشرين وثلاثين فرقة. وكل فرق من متفرعة من هذه الفرقة الكبيرة تكفر صاحبها - [00:04:04](#)

الاخري وتتهمها بكذا وترميها بكذا واهل السنة والجماعة وسط بين هذه الفرق قالوا يا رسول الله من هذه الواحدة؟ قال من كان على مثل ما انا عليه واصحابي يعني على السنة والجماعة - [00:04:28](#)

واهل السنة والجماعة يفهمون معنى كلام الله تبارك وتعالى وكلام رسوله صلى الله عليه وسلم ويؤمنون به ويصدقونه ويعتقدونه وينزهون الله جل وعلا عن التشبيه والتمثيل ويتعدون عن التعطيل الذي ينشأ منه في زعمهم التنزيه - [00:04:50](#)

فهم ينزهون تنزيها بلا تعطيل ويثبتون اثباتا بلا تشبيه ولا تمثيل وكلام الله جل وعلا واضح جلي في اثبات صفة الكلام وكونه معنى قائم بذاته لا ينطق به او كونه يخلق الكلام في شيء ما ثم هذا الكلام يكون - [00:05:25](#)

وكونه كذا وكونه كذا هذا ما كلفنا الله به ولا يجوز لنا ان يخطر على بالنا امر لا يليق بالله تبارك وتعالى وانما نؤمن ايمانا جازما صادقا كما اخبرنا ربنا بانه تكلم - [00:05:55](#)

ويتكلم متى شاء وكيفما يشاء وعلى ما شاء سبحانه وتعالى وينادي وينادي ويخاطب سبحانه وتعالى وكلم موسى عليه الصلاة

والسلام وكلم الانبياء منهم من كلم الله ونادى عيسى ابن مريم ويناديه يوم القيامة ونادى ادم وحواء انهما عن تلكما الشجرة وغير ذلك - [00:06:17](#)

من تكرر وتنوع العبارات في كلام الله تبارك وتعالى لا نشك ولا نتردد ونتحاشى التعطيل ونتحاشى التشبيه والتمثيل وانما نؤمن بما جاء عن الله على مراد الله تبارك وتعالى ونؤمن بما جاء عن رسول الله صلى الله عليه وسلم على مراد رسول الله صلى الله عليه وسلم - [00:06:50](#)

بعض الطوائف تعمقت وتكلفت وتدخلت في شيء ما ينبغي لها ان تتدخل فيه اذا قيل ان الله جل وعلا تكلم هل يخفى هذا المعنى على احد ما يخفى على العاقل الذي يدرك - [00:07:29](#)

الله تكلم ويتكلم ويكلم من شاء ونادى وينادى وقال جل وعلا ويقول هذه معاني واضحة جلية خلق الكلام في الشجرة خلق الكلام كذا. الله منزه عن الكلام. كيف نقول الله منزه عن الكلام؟ وهو جل وعلا يقول لنا وكلم - [00:07:49](#)

الله موسى تكليماً وقلنا يا ربي ما يليق ان تقول وكلم الله موسى تكليماً هذا ما يقوله عاقل الله جل وعلا يقول عن نفسه ثم نقول نحن لا ما يصير - [00:08:14](#)

هذا ما يليق هذا ما يقوله عاقل والمعنى الذي صدر به هذا الكلام واضح جلي ولا شيء فيه تعجيز. يقول الله جل وعلا وكلم الله موسى تكليماً جاء احد المتكلمين الخائضين فيما لا يعينهم في قبول تهلكهم جاء الى احد القراء - [00:08:30](#)

وقال له يرحمك الله اريد منك ان تقرأ وكلم الله موسى تكليماً كأنه يريد ويعطيه ما شاء ليكون المتكلم من هو موسى مو والله يقول اريد منك ان تقرأ وكلم الله - [00:09:00](#)

موسى تكليماً قال له ما قال شتمه بما يستحق قال له هب اني اطعتك في هذا وقرأتها على ما تريد ماذا نقول في وكلمه ربه ما تقبل وكلم الله موسى تكليمه هذه واضحة. من المتكلم - [00:09:23](#)

الله تبارك وتعالى. يقول اقرأها وكلم الله موسى يريد ان يكون موسى هو المتكلم والله الذي كلمه موسى طيب هب اني قرأت هذا اطعتك هذي اية وحدة في الكلام عشان نصرها وننتهي نخلص عليها انا وانت - [00:09:47](#)

نحرف كلام الله عن مواضعه وكلمه ربه ماذا اقول فيها هذه واضحة وصريحة وكلمه ربه من الذي كلم ربه كلمه موسى وكلمه ربه ما وكلم موسى ربه ما جاءت في القرآن هكذا - [00:10:08](#)

جارت قلوبهم عن الحق. بدأوا يتلمسون ويلتمسون الضلال والزيغ ويعرضون عن الحق الواضح الجليل كأنه يقول في نفسه بسيط هذه وكلمه ربه اقول كلمة مكلمين يعني تجريح جرحه ربه تعالى الله - [00:10:34](#)

موسى من الذي جرحه ربه؟ كيف جرحه ربه؟ ماذا يكون يعني يلتمسون الضلالات ويزيغون عن الحق بامور ينتقدهم الصبي والجاهل الصبي اذا القي عليه الكلام فهم معناه متوسط الحال والصغير - [00:11:02](#)

وكلمه ربه يعني جرحه ربه هذي مادح لموسى ان ربه جرحه كلمه كلمه يقول كلمة والتكليم مكلمين بمعنى انه جرح ابو جرح كل هذا يريدون نفي صفة الكلام عن الله تبارك وتعالى - [00:11:28](#)

كيف يثبتها الله جل وعلا لنفسه ويثبتها له رسوله صلى الله عليه وسلم ثم نحن نلتفت يمينا وشمالا والتمس الزيغ والضلال بنؤول ونحرف كلام الله جل وعلا عن مواضعه الطوائف في موضوع الكلام كثر - [00:11:55](#)

وكل نهج منهجا من له ادنى عقل وان لم يكن علم ما عنده علم لكن عنده عقل ما يوافق عليه ولا يرى ان القرآن يدل عليه ابداء واهل السنة والجماعة - [00:12:18](#)

اخذوا كلام الله جل وعلا واحاديث رسوله صلى الله عليه وسلم بعين الاعتبار والاعتداد والاهتمام بها وجعلوها هي الحكم كما اثبتته القرآن اثبتوه وما نفاه القرآن والسنة نفوه وما دل عليه المعنى امنوا به - [00:12:38](#)

وما لم يكلفوا به لم يرجعوا اليه كيف تكلم؟ هذا لا ما لبنا حتى الرسول صلى الله عليه وسلم ما قال عنه شيء ولا تكلم فيه منهجهم في هذا منهج الصفات كله على وتيرة واحدة - [00:13:08](#)

كما قال الامام مالك رحمه الله امام دار الهجرة قال الاستواء معلوم والكيف مجهول والايامن به يعني بالاستواء واجب والسؤال عنه يعني عن الكيفية بدعة هذه العبارة المروية عن مالك وكذا هي كذلك هي مروية عن ام سلمة رضي الله عنها ام المؤمنين - [00:13:34](#) يؤتى بها في جميع صفات الباري جل وعلا يقال مثلا الكلام كلام الله جل وعلا صفة ثابتة الكلام معلوم المعنى والكيفية كيفية كلام الباري تبارك وتعالى ما نعلمها. الله يعلمها. [00:14:03](#) مجهول - والايامن بالكلام واجب علينا ان نؤمن بان الله تكلم ويتكلم متى شاء وكيف ما شاء على ما اراد سبحانه وتعالى ويكلم من شاء من عباده ويكلم العباد عامة يوم القيامة يناديهم - [00:14:38](#)

والسؤال عن كيفية الكلام ما هي كيفيته؟ هذا ما ليس الينا نعرف كيفية كيف نكلم نكلم بعضنا بعض كيف يكلم زيد عمرو كيف تكلم المخلوق نعرفه كيف يتكلم الطائر الذي يتكلم بالتخليد البغاء وغيره. نعرف هذا نراه نسمعه - [00:14:59](#)

لكن كلام ربنا تبارك وتعالى ما يسوغ لنا ان نحدد كيفيته لانه كما يقال السؤال عن الكيفية فرع عن العلم بالذات عن العلم بالذات اذا عندك علم من ذات هذا الشيء فتعرف كيفيته - [00:15:30](#)

ما عندك علم بذات الشيء الباري تبارك وتعالى ما نحيط بها ولا نعرف كيفيتها فهو اعلم بها جل وعلا وعلم الله جل وعلا معلوم وكيفيته مجهولة لنا والشواء الله معلوم ونزول الله جل وعلا ينزل ربنا الى سماء الدنيا - [00:15:56](#)

حين يلقى ثلث الليل الاخر في نادي هذا معلوم. واضح جلي يا جماعة ما نحيط به ولا يليق بنا ان نقول كيف ينزل. لا الله جل وعلا ما يقياس بخلقه - [00:16:27](#)

محمد وعمرو اذا كان فوق واعلى ينزل نزولا على ما اعتاد نعرف كان في الطائرة ونزل وهكذا هذا نحيط به نعرفه لكن نزول ربنا تبارك وتعالى ما نحيط به وهكذا في سائر الصفات فالواجب على المسلم - [00:16:45](#)

الايامن يعني ما هو بالامرار امرار الايات بدون تعمق لا يجب علينا ان نؤمن بها وبما دلت عليه من المعاني وانها حق وان لها معان حقيقية. وان الله جل وعلا تكلم ويتكلم ونادى وينادي. وقال ويقول سبحانه وتعالى - [00:17:08](#)

على الصفة التي يعلمها سبحانه واما معنى الصفة فهو معلوم يعني معناه انه كلم او يكلم هذا معلوم كيف يكلم هذا ليس الينا والمؤلف رحمه الله تعالى اورد في هذا الباب احد عشر اية - [00:17:31](#)

والايات في هذا كثيرة لكنه اتى بها على سبيل التنويع نادى وينادي وقال ويقول وكلم ويكلم وتمت كلمة ربك صدقا وعدلا ومن اصدق من الله قيلا ومن اصدق من الله حديثا منوعات - [00:17:57](#)

والايات كثيرة في كتاب الله التي تدل على الكلام. واورد المؤلف رحمه الله في هذا احد عشر اية مع ما سيرده من الايات الاتية فيما بعد في ان القرآن كلام الله. الايات الاتية - [00:18:19](#)

لاثبات ان القرآن كلام الله هذه الايات الاحدى عشر كلها دالة على ان الله تكلم ويتكلم وقال ويقول ونادى وينادي كما هي في معانيها والفاظها واضحة جلية اولا قوله جل وعلا ومن اصدق من الله حديثا. الحديث ما هو؟ هو القول - [00:18:38](#)

يعني ان الله يقول ويتحدث ويكلم ومن اصدق من الله قيلا هذي فيها استفهام يفهم منه معنى التعجيز انه لا احد كائنا من كان اصدق من الله حديثا ولا احد اصدق من الله قيلا - [00:19:08](#)

لان صدق القول مبني على معرفة حقيقة الامر انا مثلا قد اسمع منك من شخص ما كلام حسن واقول مثلا احدث غيري اقول فلان فلان مثلا لان هذا الذي ظهر لي - [00:19:34](#)

بينما هو ربما يكون في حقيقة الامر منافق لكن انا اغتررت به لكن الله جل وعلا اذا رضي عن فلان او مدح فلان او ذم فلان فهو مبني على الحقيقة - [00:19:58](#)

قال جل وعلا تبث يدا ابي لهب وتب قالها متى سبحانه وتعالى نزلت على محمد صلى الله عليه وسلم وهو في مكة وعاش بعدها ابو لهب زمن طويل الله جل وعلا يعلم اذا ان ابا لهب لا يؤمن - [00:20:14](#)

ويستمر في التباب والخسارة والهلاك وقال جل وعلا لقد رضي الله عن المؤمنين اذ يبايعونك تحت الشجرة رضي الله عنهم رضي الله

عنهم ما يمكن ان يسخط عليهم ما دام اثبت لهم الرضا فلا يسخط عليهم - [00:20:34](#)

لكن غير الله تبارك وتعالى قد يرضى عن فلان يوم ويسخط عنه لما يحدث في اليوم الاخر لكن الله جل وعلا يعلم انه اذا رضي عن شخص ما يسخط عليه - [00:20:55](#)

لانه يقوله جل وعلا عن علم عن علم وعن حقيقة الرجل الصدوق قد يظن الشيء ظن في خبر به فيكون كذب من عادته الكذب لكن لعدم علمه بعدم اطلاع على الحقيقة - [00:21:11](#)

الله جل وعلا مطلع على الحقيقة ولهذا قال ومن اصدق من الله حديثا لا احد استفهام بمعنى النفي يفهم منه شيء من التحدي. يعني احفر لي او اثنتي باحد اصدق من الله حديثا ما تستطيع - [00:21:36](#)

ومن اصدق من الله قليلا مثلها فيها اثبات القول لله تبارك وتعالى واذا قال الله يا عيسى ابن مريم وش الشاهد عندنا واذا قال قال الله قال الله يا عيسى ابن مريم نادى سبحانه وتعالى وقال يا عيسى ابن مريم - [00:22:02](#)

فهذا حق وتمت كلمة ربك صدقا وعدلا. صدقا في الاقوال عدلا في الاحكام الاقوال بالصدق او الكذب والاحكام توصف بالعدل او الجور وتمت كلمة ربك كلمة بمعنى كلام صدقا وعدلا صدقا في الاقوال وعدلا في - [00:22:22](#)

كل احكام وقوله جل وعلا وكلم الله موسى تكليما. لفظ الجلالة فاعل. لانه هو المتكلم سبحانه وتعالى وهذه التي قلت انها المتكلم يأتي للقارئ يقول اريد ان تقرأ هذي على هكذا تقول وكلم الله - [00:22:58](#)

موسى تكليما ليكون المتكلم من هو موسى لا يكون هو الفاعل. وكلم الله موسى تكليما. قال هب عني اطعتك في هذا وظللت انا وانت ماذا موقفنا من قوله وكلمه ربه - [00:23:21](#)

وقوله جل وعلا منهم من كلم الله منهم اي من الرسل والانبياء من كلم الله سلم الله فاعل. يعني الله هو الذي كلمهم ولما جاء موسى لميقات او كلمه ربه - [00:23:43](#)

كلمه ربه لما جاء دل على ان تكليم الله جل وعلا لموسى متى لما جاء يعني قبل ان يأتي للميقات ما كلمه ربه كلمه لما جاء فدل ان صفة الكلام ثابتة لله جل وعلا ومستمرة - [00:24:09](#)

ليست في الازل كما يقول بعضهم تكلم ما عنده من الكلام وانتهى وخلص هذا جهل ولما جاء موسى لميقاتنا وكلمه ربه وناديناه من جانب الطور اي جانب الطور الايمن يميني وقربناه نجيا. وين الشاهد عندنا - [00:24:30](#)

وناديناه ناداه الله جل وعلا والمناداة هي الكلام وقوله تعالى واذا نادى ربك موسى ان ائت القوم الظالمين. نادى الله جل وعلا موسى وقال له ان ائت القوم الظالمين. قوم فرعون الا يتقون - [00:24:53](#)

وقال تعالى وناداهما ربهما الم انهكما عن تلكما الشجرة وناداهما نادى الله جل وعلا ادم وحواء وقال الم انهكما؟ فدل على انه صدر نهي قبل هذا يعني نهاهما ثم عصيا اكلا من الشجرة فناداهما بعد ذلك. فقال الما حكما عن تلكما الشجرة - [00:25:16](#)

وقوله جل وعلا ويوم يناديهم فيقول ماذا اجبتم المرسلين؟ يوم يناديهم يوم القيامة ينادي الله جل وعلا الامم قاطبة يقول ماذا اجبتم المرسلين وغير هذه من الايات وهي كثيرة في كتاب الله جل وعلا - [00:25:49](#)

والمؤلف رحمه الله اورد هذه الايات للدلالة على اثبات صفة الكلام لله تبارك وتعالى والمعنى معلوم واضح والكيفية الله اعلم بها والايمان بهذه الصفة الثابتة في الكتاب والسنة واجب على كل مسلم يرجو الله ويخافه - [00:26:14](#)

قال الشارح رحمه الله تضمنت هذه الايات اثبات صفة الكلام لله عز وجل وقد تنازع الناس حول هذه المسألة نزاعا كبيرا هذه المسألة يعني اثبات صفة الكلام لله تبارك وتعالى ولا ينبغي ان يتنازع ما دام - [00:26:44](#)

كتاب الله جل وعلا بين اظهرنا وعندنا. وسنة نبينا محمد صلى الله عليه وسلم. نأخذ بهما ونعص عليهما بالنواجذ. ولا نعم ومنهم من جعل كلامه سبحانه مخلوقا منفصلا منه يقول مخلوق كلام الله مخلوق وينشأ عن هذا يقول القرآن مخلوق - [00:27:18](#)

يعني خلق الله الكلام في الشجرة واذا خلق الله الكلام في الشجرة وقالت الشجرة انه انا الله رب العالمين. هل الشجرة هي رب العالمين قال الله وقال ان معنى متكلم خالق للكلام وهم المعتزلة. قالوا خالق للكلام وليس متكلم - [00:27:44](#)

وهم المعتزلة لما سموا معتزلة لان رئيسهم واصل ابن عطا كان من تلامذة الحسن البصري رحمة الله عليه الحسن فاظهر مقالته هذه السيئة فانتهره الحسن رحمه الله ووجه فلما لم يقبل التوجيه طرده - [00:28:13](#)

فاعتزل مجلس الحسن وحلقة الحسن البصري رحمه الله وانظم اليه من تلاعب بهم الشيطان ثم معتزلة لانها معتزل مجلس الحسن البصري رحمه الله احد السادات التابعين لما طرده بانه وجه ووجه واصل بن عطاء هذا الذي هو كبيرهم وامامهم وزعيمهم وجههم فلم يقبل - [00:28:40](#)

وعند ذلك طرده قال لا تجلس مثل ما طرد الامام مالك رحمه الله من قال كيف استوى وكان السلف رحمة الله عليهم يوجهون من يقبل التوجيه فاذا لم يقبل طرده - [00:29:09](#)

بان لا يقال انه من تلامذة الحسن البصري. او ممن اخذ عن ما لك حتى يشتهر الطرد هذا فلا يغتر به ولا يغتر به وكانوا رحمة الله عليهم يتلفون بطالب العلم. لكن مريد الهوى والزيف يطردونه - [00:29:25](#)

لان لكل مقام مقام مثلا طالب علم استجهل شيء ما فجاا الى شيخه مستجهل جاهل يريد الارشاد يتلطف به ويوجهه ويعلمه. لكن اذا ظهر منه قصد الاظلال واثارة الشبه والعلاج فكان العلماء رحمة الله عليهم لا يؤون له - [00:29:49](#)

ولا يستجيبون له. بل يظهرون شناعته وطرده حتى لا يغتر به قالوا من هو هذاك مثلا؟ قال هذا واصل بن عطاء. لما انفرد؟ لان الحسن ابن مصر طرده. لم؟ لانه اظهر كذا وكذا - [00:30:16](#)

فمن اعلن بدعته يستحق الطرد والابعاد. ومن سأل عن شيء ما على سبيل الجهل وعلى سبيل الاسترشاد فيرشد. ويوضح له ويبين له فهم سموا معتزلة لهذا والا فزعيمهم واصل بن عطاء - [00:30:35](#)

نعم وكان من تلامذة الحسن البصري في اول الامر ومنهم ومنهم من جعله لازما لذاته ازلا وابدا لا يتعلق بمشيتته وقدرته ونفى عنه الحروف والصوت وقال انه معنا واحد في الازل وهم الكلابية والاشعرية وهم طوائف - [00:30:59](#)

الظلال ممن ظلوا عن الصراط المستقيم وان كان معهم شيء من الحق معهم يعني ماتوا ثم هم كفار لا وانما عندهم ضلال وقول النبي صلى الله عليه وسلم كلها في النار الا واحد يعني تستحق - [00:31:26](#)

دخول النار لما فيها من الزيف ولا يقال ومنهم من زعم انه حروف واصوات قديمة لازمة للذات. وقال انها مقترنة في الازل وهو سبحانه لا يتكلم بها شيئا بعد شيء - [00:31:44](#)

وهم بعض الغلاة الله جل وعلا يقول وقال ونادى وينادي كيف يقال انها كلام في الاجل يعني في القدم كلام في القدم وخلص وانتهى يوم يناديهم يوم القيامة تكلم وبتكلم. متى شاء وكيفما شاء جل وعلا. نعم - [00:32:05](#)

ومنهم من جعله حادثا قائما بذاته تعالى. ومتعلقا بمشيتته وقدرته. ولكن زعم ان له ابتداء في ذاته. وان الله لم يكن متكلم في الازل وهم الكرامية يعني ما كان متكلم في الازل وانما حدث عنده صفة الكلام. عكس اولئك - [00:32:32](#)

اولئك يقولون عنده الكلام في الازل وخلص انتهى لا يتكلم متى شاء. وانما تكلم كل ما عنده من الكلام وانتهى. وهؤلاء بعكسهم يقولون ليس موصوف بسند لكن جد عنده الكلام. فعل الله عما يقول الفريقين - [00:32:58](#)

ويقول بنا القول لو اشتغلنا بمناقشة هذه الاقوال وافسادها على ان فسادها بين لكل ذي فهم من سليم ونظر مستقيم. وقد تكون مناقشتها احيانا تورث شبه واشياء. الانسان سليم منها وبريء منها. ويفهم - [00:33:21](#)

كلام الله وكلام رسوله صلى الله عليه وسلم ولا يحتاج الى ان يورد عنده بعض الشبه التي اوردها اه هؤلاء الضلال وانما يوضح له ان الله تكلم ويتكلم متى شاء وكيفما شاء ولا نحيط بكيفية - [00:33:41](#)

ولا لا نحيط بالصفة ولا الكيفية وانما نؤمن بها ونعرف معناها وخالصة مذهب اهل السنة والجماعة في هذه المسألة ان الله تعالى هذا الذي يحبنا وهو كلام حسن. نعم وخالصة مذهب اهل السنة والجماعة في هذه المسألة ان الله تعالى لم يزل متكلم اذا شاء. وان -

[00:34:04](#)

ان الكلام صفة له قائمة بذاته يتكلم بها بمشيتته وقدرته فهو لم يزل ولا يزال فهو لم يزل ولا يزال يعني في الخدم الى الابد في القدم

الى الابد. فهو جل وعلا تكلم ويتكلم. متى شاء وكيفما شاء - [00:34:37](#)

فهو لم يراً فهو لم يزل فهو لم يزل ولا يزال متكلما اذا شاء وما تكلم الله به فهو قائم به ليس مخلوقا منفصلا عنه كما مخلوق لانه كلام الله - [00:35:02](#)

اه كلامه جل وعلا وهو صفة من صفاته وصفات الله جل وعلا ليست مخلوقة ليس مخلوقا منفصلا عنه كما تقول المعتزلة. معتزلة يقولون خلقه منفصلا عنها الكلام. وظهر للناس ولا لازما لذاته لزوم الحياة لها كما تقول الاشاعرة - [00:35:21](#)  
يعني انه متكلم في الازل مستمر وانتهى. يعني تكلم في الازل وخلص بل هو تابع لمشيئته وقدرته والله سبحانه نادى موسى عليه السلام بصوت ونادى ادم وحواء بصوت وينادي عباده - [00:35:49](#)  
يوم القيامة بصوت ويتكلم بالوحي بصوت ولكن الحروف والاصوات. ويوم يناديهم فيقول ماذا اجبتم المرسلين؟ وايات متعددة في هذا المعنى ان الله ينادى الخلق يوم القيامة ولكن الحروف والاصوات التي تكلم الله بها صفة له غير مخلوقة - [00:36:14](#)  
ويقال الحروف مخلوقة والصوت مخلوق هذا كلام الله بحروف وصوت الله اعلم به وهو صفة من صفاته ما في كلام الله شيء مخلوق ولا تشبه اصوات المخلوقين وحروفهم كما ان علم الله القائم بذاته ليس مثل علم عباده - [00:36:40](#)

فان الله لا يماثل المخلوقين في شيء من صفاته نعم جميع صفات الباري جل وعلا ما تقاس بصفات المخلوقين. السمع والبصر والعلم والقدرة والارادة والاستواء نزول والكلام وغير ذلك من صفات الباري تبارك وتعالى - [00:37:05](#)  
والايتان الاوليان هنا وهما من سورة النساء تنفيان ان يكون احدهما لا يسأله ومن اصدق من الله في حديث او من اصدق من الله قبلا تنفيان ان يكون احد اصدق حديثا وقولا من الله عز وجل. بل هو سبحانه اصدق من كل احد في - [00:37:26](#)  
بكل ما يخبر به وذلك لان علمه بالحقائق المخبر عنها اشمول واضبط. لانه يعرف يعلم الحقائق جل وعلا على ما هي عليه بخلاف غيره فهو قد يموه عليه. حتى الرسول عليه الصلاة والسلام يقول انما انا بشر - [00:37:50](#)  
وانكم تختصمون الي ولعل بعضكم يكون الحن بحجة من بعض. فاحسبوا انه صادق. فمن قظيت له بحق اخيه فلا يأخذه الرسول عليه الصلاة والسلام يقول ولعل بعضكم يكون الحن بحجة من بعضها يحسب انه صادق - [00:38:11](#)  
وبخلاف الامر بخلاف الحقيقة والواقع اما الله جل وعلا في علم الامر على ما هو والحقيقة كما هي فهو يعلمها على ما هي به من كل وجه. وعلم غيره ليس كذلك - [00:38:28](#)

واما قوله واذ قال الله يا عيسى فهو حكاية لما سيكون يوم القيامة من سؤال الله لرسوله وكلمته عيسى عليه السلام قال الله يا عيسى ابن مريم في اخر سورة المائدة ينادى الله ما حصل النداء هذا الى الان وانما هو ذا يوم القيامة. حكاية عن ما سيصير يوم القيامة ينادى - [00:38:47](#)

الله جل وعلا ليظهر الكذب الذين قالوا عزير ابن الله وقالوا عيسى ابن الله. وقالوا عيسى ثالث ثلاثة. تعالى الله يقول انت قلت للناس اتخذوني وام الاهين من دون الله؟ والله جل وعلا يعلم انه ما قال ذلك. لكن ليظهر كذب اولئك - [00:39:11](#)  
الذين ينسبون هذا القول الى عيسى عليه الصلاة والسلام فهو حكاية لما سيكون يوم القيامة من سؤال الله لرسوله وكلمته عيسى عليه السلام مما نسبه اليه الذين الهوه وامه من النصارى من انه هو الذي امرهم بان يتخذوه - [00:39:35](#)  
الهيمن من دون الله يقول الله جل وعلا له انت قلت للناس اتخذوني وامه الى هنا من دون الله؟ والله يعلم انه ما قال ذلك لكن ليسأله ليتبرأ ممن قال ذلك - [00:40:02](#)

ويظهر كذب من افتري هذه الفرية وهم النصارى وهذا السؤال لظهار براءة عيسى عليه السلام وتسجيل الكذب والبهتان على هؤلاء الضالين واما قوله وتمت كلمة ربك صدقا وعدلا. فالمراد صدقا وعدلا في اخباره وعدلا في احكامه. لانك - [00:40:17](#)  
تعالى اما اخبار وهي كلها في غاية الصدق واما امر ونهي. وكلها في غاية العدل الذي لا جور فيه. لابتنائها على الحكمة والرحمة والمراد بالكلمة هنا الكلمات لانها اضيفت الى معرفة فتفيد معنى الجمع كما في قولنا - [00:40:44](#)  
الله ونعمة الله واما قوله وكلم الله موسى تكليما. وما بعدها من الايات التي تدل على ان الله قد نادى موسى عليه السلام وكلمه تكليما

وناجاه حقيقة من وراء حجاب وبلا واسطة ملك. فهي ترد على الاشاعة - [00:41:10](#)

الذين يجعلون الكلام معنى قائما بالنفس بلا حرف ولا صوت. يقولون ما تكلم الله وانما شيء بنفس بالله جل وعلا وبذات الله القاه في موسى والا ما في كلام يسمع او يقال من الله - [00:41:33](#)

كيف يقول الله وقد قال الله وناديناه وقربناه ثم يقال القاه اذا ما في ميزة لموسى لان كل واحد مثلا قد يلقي الله جل وعلا في قلبه ما شاء لكنه هناك ميزة لموسى عليه السلام وهو انه سمع - [00:41:53](#)

كلام الله فيقال كيف سمع موسى هذا الكلام النفسي فان قالوا القى الله في قلبه علما ضروريا بالمعاني التي يريد ان يكلمه بها لم يكن هناك خصوصية موسى عليه السلام في ذلك - [00:42:12](#)

وان قالوا ان الله خلق كلاما في الشجرة او في الهواء ونحو ذلك لزم ان تكون الشجرة هي التي قالت لموسى اني انا ربك وكذا ترد عليهم هذه الايات في جعلهم الكلام معنى واحدا في الازل. لا يحدث منه في ذاته شيء. فان - [00:42:35](#)

الله يقول ولما جاء موسى لميقاتنا وكلمه ربه متى لما جاء يعني ما كلمه قبل ان يأتي وانما كلمه بما يريد سبحانه وتعالى لما جاء فهذا يدل على التجدد. على ان الله جل وعلا يتكلم متى شاء - [00:42:58](#)

باستمرار ما انقطع. نعم فهي تفيد حدوث الكلام عند مجيء موسى عليه السلام للميقات. ويقول وناديناها من جانب الطور الايمن فهذا يدل على ان حدوث النداء عند جانب الطور الايمن والنداء لا يكون الا صوتا مسموعا - [00:43:22](#)

وكذلك قوله تعالى في شأن ادم وحواء وناداهما ربهما فان هذا النداء لم يكن الا بعد الوقوع في الخطيئة فهو حادث قطع يعني قد نهاهما وناداهما بعد الوقوع في الخطيئة. فهذه المناداة وقعت بعد. نعم - [00:43:46](#)

وكذلك قوله تعالى ويوم يناديهم فان هذا النداء والقول سيكون يوم القيامة وفي الحديث ما من عبد الا سيكلمه الله يوم القيامة ليس بينه وبينه ترجمان والله اعلم وصلى الله وسلم وبارك على عبده ورسوله نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين - [00:44:11](#)